كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في افتتاح اللّقاء مع رؤساء المدارس، في ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٦، في الساعة السادسة والنصف مساءً، في مدرّج بيار أبو خاطر، حرم العلوم الإنسانيّة.

أعزّائي مدراء ومديرات المدارس في لبنان،
وأعضاء المجتمع الأكاديميّ والإداريّ في جامعة القدّيس يوسف في بيروت،

مساء الخير،

في قصّة جيل بلاس Gil Blas لرينيه لوساج René Lesage، يُروى ما يلي عند وصول دييغو Diego إلى منزله : "كلّ عائلته وجميع الذين كانوا حاضرين إحتضنوه بعاطفتهم، وبعد ذلك قال له والده : أنت على الرحب والسعة يا دييغو !". وها هي أسرتنا الجامعيّة تسارع في هذه الأمسية لترحّب بكم، متمنّيةً لكم وقتًا دافئًا ومفيدًا في جامعة القدّيس يوسف، خلال فترة ساعة ونصف من المشاركة، ناهيك عن المشاركة الأخرى في حفل العشاء الذي ينتظرنا. أعتقد أنّ عددًا كبيرًا منكم يتابع أنشطة جامعة القدّيس يوسف وأخبارها على شبكات التواصل الاجتماعيّ عندنا وغيرها من وسائل الإعلام التقليديّة الأمر الذي يجعلني أتجنّب ذكر كلّ شيء وإعطاء تفاصيل تعرفونها مسبقًا. في هذا المنحى سيقتصر كلامي على بعض النقاط التي قد تهمّنا :

١) سوف أبدأ بحدثٍ عشناه بقوّة في بداية هذه السنة الأكاديميّة ألا وهو حدث إعلان وإطلاق ما نسمّيه بالمصطلح العلميّ الهويّة المرئيّة لجامعة القدّيس يوسف. وإن أردنا التبسيط فالأمر يتعلّق بإطلاق الشعار الجديد للجامعة الذي تطرّق إليه رئيس الجامعة في كلمته في افتتاح

إطلاق مفكّرة هذه السنة الأكاديميّة ٢٠١٦-٢٠١٧، وهي مفكّرة موجودة في الحقيبة التي تسلّمتموها عند مدخل هذه القاعة. كما ترون على الشاشة، لقد تغيّر شعار جامعة القدّيس يوسف تغييرًا جذريًّا شكلاً ومضمونًا لأنّه من الآن وصاعدًا أصبح مربّعًا أو دائرة تحمل شارات جامعة القدّيس يوسف وهي عبارة عن تاريخ المؤسّسة وجذع شجرة أصبح دعامة أو ركيزة، مستعيدةً بواسطة الرسم جذع شجرة مئويّة موجودة بالفعل في الحديقة النباتيّة الموجودة في حرم العلوم الطبيّة، شجرة تُدعى "بانيان" banyan تمتدّ جذورها نحو السماء لتعود وتجذّرها من جديد في أعماق الأرض. إنّها شجرة تحمّلت بشجاعة القذائف وأهوال الحرب وبقيت واقفة على أرض بيروت، فأصبحت رمزًا لتعدديّة لبنان ووحدته، على صورة جامعتنا، المكان المميّز للتعدديّة والوحدة.

٢) ثانيًا، أنا لا أفشي بسرّ حين أقول لكم إنّ عمليّة إعتماد الجامعة كمؤسّسة تتبنّى المعايير الأكاديميّة الأوروبيّة للتميّز من قِبَل الوكالة الدوليّة للإعتماد وضمان الجودة **Acquin**. وهي تتقدّم في سنتها الثانية لأنّ الإعتماد يُنتظر أن يُمنَح في نهاية سنة ٢٠١٨. هذا الجهد من أجل الحصول على الإعتماد يقترن مع مراحل كليّات الجامعة التي اختارت الإعتمادات المحدّدة على مثال كليّة الهندسة في بيروت وكليّات إدارة الأعمال والعلم الإداريّ، والصيدلة، والطبّ، وطبّ الأسنان الذي نال شهادة اعتماده من المنظّمة التربويّة الأوروبيّة لطبّ الأسنان التي لم تتورّع عن الثناء بكليّتنا. إذا كانت الجامعة وكليّاتها تبحث عن امتيازٍ من سلطة خارجيّة فهذا لا يعني أنّها تفتقر إلى سمعة التميّز، ولكن أمام متطلّبات الدولة والدول لضمان الجودة، وفي مواجهة المنافسة من الجامعات الناشئة الجديدة، يتوجّب اليوم الحصول على الضمان من أجل مواءمة جامعتنا مع المعايير الأكاديميّة الدوليّة ومن أجل أن يتبيّن للتلميذ الذي لا يعرف جامعة القدّيس يوسف بما فيه الكفاية ولأهله أنّ القيمة المضافة التي يسعى للحصول عليها بحيازته للشهادة تكمن في الواقع في المؤسّسات ذات الأسس المتينة والتاريخيّة التي تتمتّع بالخبرة أسوةً

بجامعة القدّيس يوسف والمعترف بها، هذه المرّة، من وكالة متخصصة في هذا المجال. في هذا السياق أودّ أن أعلن لكم أنّ جامعة القدّيس يوسف، لأوّل مرّة في تاريخها، إستطاعت في الآونة الأخيرة، ووفقًا لأحد التصنيفات الدوليّة المرموقة وهو **تصنيف كواكواريلي سيموندس** Quacquarelli Symonds ، الانضمام إلى أسرة أفضل ٥٠٠ جامعة في تصنيف الجامعات العالميّ من أصل ٩٦٠٠ جامعة في العالم، مصمّمة على الوصول إلى مرتبةٍ أفضل في المستقبل.

٣) في مجالٍ آخر، تستمرّ جامعة القدّيس يوسف في تنويع دفتر برامج تنشئتها الجديدة : الإجازة الأولى في إدارة الأعمال والعلم الإداريّ باللّغة الإنجليزيّة بدأت في شهر أيلول (سبتمبر) الماضي مع مجموعة مؤلّفة من أكثر من ٢٠ شابًّا من مدارسكم الذين سيشكّلون بعد ثلاث سنوات الدُفعة الأولى من حائزي شهادة إدارة الأعمال باللّغة الانجليزيّة من جامعة القدّيس يوسف، الأمر الذي قد يبدو غريبًا بعض الشيء بالنسبة إلى جامعة محافظة على اللّغة الفرنسيّة مثلنا. إجازة أخرى بدأت باللّغة الانجليزيّة في المعهد العالي للدراسات المصرفيّة، بالإضافة إلى خمس شهادات ماستر وشهادة دكتوراه في العلوم التربويّة. إلا أنّنا لا نتنازل عن إطلاق شهادات جديدة باللّغة الفرنسيّة مثل دبلوم العلاج الانشغالي (Ergothérapie) الذي بدأ في شهر أيلول (سبتمبر) في معهد العلاج المهنيّ وبالتعاون مع جامعة مونتريال ضمن إطار كليّتنا، كليّة الطب، والذي تمّ الإعتراف به رسميًّا من قبل وزارة التربية، بالإضافة إلى تخصّص في الهندسة الكيميائيّة والبتروكيميائيّة الذي قد يستقبل في السنة الرابعة، تحت بعض الشروط، طلابًا أنهوا حلقة الإجازة في الكيمياء أو البتروكيمياء. ويسرّ الجامعة أيضًا أن تعلن نشأة معهدٍ آخر يُدعى المعهد العالي للصحّة العامّة الذي سيهتمّ بالمسائل والأبحاث كلّها المتعلّقة بالسياسة الإستشفائيّة والعامّة في ما يختصّ بالصحّة وسوف يُزوَّد بشهادات جامعيّة وبماستر في العلوم الصحيّة.

٤) إذا كانت جامعة القدّيس يوسف تولي اهتمامًا بتعزيز برامجها وطرقها التعليميّة، فإنّنا من خلال رؤيتنا لجامعة القدّيس يوسف بتاريخ يتزامن مع الذكرى ال١٥٠ لتأسيس الجامعة، نعتزم إدخال تحسينات على البنى التحتيّة في جامعتنا وكذلك على البنى التحتيّة الجديدة التي ستبصر النور تدريجيًّا كمقرّ جامعيّ لكليّة الهندسة في بيروت ESIB، ومبنى جديد لكليّة الطب قدّمه السيّد ريمون نجّار ومستشفى إفتراضي لهذه الكليّة نفسها قدّمه النائب السيّد نعمة طعمة، وموقف جديد للسيّارات للتخفيف من الازدحام على أرصفة المشاة في الحرم الجامعي الطبّي، ونترك للعام المقبل أخبارًا أخرى في هذا الاتّجاه.

٥) من جهةٍ أخرى ليست على هامش كلمتنا، أودّ أن أتكلّم عن طلابنا، أولئك الذين كانوا في يوم من الأيّام تلامذتكم. سوف تكونون فخورين بهم عندما أقول لكم إنّهم ينجحون في شهاداتهم، والبعض منهم يسجّل نجاحات مميّزة خلال المشاركة في مسابقات وطنيّة ودوليّة. من دون ذكر أسماء، أودّ أن أذكر طلاب كليّة الحقوق الذين تبوّأوا المرتبة الأولى في مسابقة المرافعة الدوليّة، وطلابًا آخرين من جامعة القدّيس يوسف الذين ربحوا وحصلوا على المركز الأوّل في مسابقة المناقشة الفرنكوفونيّة التي جرت في جامعة القدّيس يوسف، وطلاب كليّة الهندسة في بيروت الذين حازوا مرتبة أولى في مسابقة البناء من الجمعيّة الأمريكيّة للمهندسين المدنيين، وآخرين من معهد إدارة الشركات الذين تخطّوا طلابًا آخرين في مسابقة أفضل الطهاة، وشباب موهوبين من جامعة القدّيس يوسف تميّزوا في مسابقة شرق الكتّاب L'Orient des écrivains،....أودّ هذه المرّة، وأنا أذكر بعض الأسماء، الثناء على الآنسة رِند الحاج التي فازت في المسابقة الدوليّة لمقالات الطلاب "لغات مختلفة، عالم واحد" « Many languages, One World »، ممّا يخوّلها في المشاركة بمنتدى الشباب العالميّ للعام ٢٠١٦. إنّه لفرحٌ وفخرٌ بالنسبة إلينا وإليكم أن نتشارك هذه الأخبار الجيّدة الخاصّة بطلابنا الذين هم بصدد بناء شخصيّتهم.

٦) وبما أنّنا نتكلّم عن الطلاب، فلنتطرّق أيضًا إلى حيويّة الحياة الطلابيّة، دائرة الحياة الطلابيّة والرياضة التي تلتمس على التوالي مشاركتكم في البطولات الرياضيّة التي أصبحت مرجعًا في هذا المجال وكذلك عن درج اليسوعيّة الذي أصبح التظاهرة الثقافيّة والفنيّة المدرسيّة والجامعيّة بامتياز. وقد تمّ إجراء الإنتخابات بهدوء، وقد ساعد على ذلك الوضع السياسيّ المؤاتي، ولكن صدّقوني خضعت هذه الانتخابات وكذلك طلابنا لشروط عمل التنشئة على الحوار والنقاش والتسامح والعيش المشترك وقبول الآخر في اختلافه. إنّ جامعة القدّيس يوسف الكائنة في قلب العاصمة وعند تقاطع طرقات عدّة، أعطت دومًا ولا تزال، مثالاً لمنصّة تجمع وتوحّد المتناقضات السياسيّة والطائفيّة المتضاربة في بعض الأحيان. فلنتكلّم أيضًا عن دائرة الإنخراط المهنيّ التي تسهّل الطريق على طلابنا المتخرّجين، وبفضل اتّصالاتها مع عالم الأعمال، في العثور على العمل الذي يبحثون عنه ويصبون إليه. فلنؤكّد أيضًا على عمل مكتب القبول الذي نابت عنه دائرة الإعلام التي حسّنت بشكلٍ ملحوظ إجراءات التسجيل عبر الإنترنت ومعالجة الملفّات. وأخيرًا كيف لا أذكر أمامكم دائرة تعرفونها جيّدًا هي دائرة الإعلام والتوجيه، سفيرتنا إلى المدارس والمعلّمين فيها وتلامذتها وإداراتها.

٧) أخيرًا، وكي أنهي هذا الجدول السريع من حياة الجامعة، كيف لا أشير إلى الدور الرائد المتزايد الذي يقوم به الخرّيجون القدامى عندنا والطلاب الذين أنشأتهم جامعة القدّيس يوسف في بيروت فصنعوها بدورهم. في هذه السنة ٢٠١٦-٢٠١٧، نعيّد ونحتفل برقمٍ رمزيّ هو عدد الطلاب القدامى الذي يبلغ ١٠٠،٠٠٠ طالب من القدامى الذين تخرّجوا من جامعتنا أو الذين استقبلتهم جامعتنا لفترة من الوقت في جميع كليّاتها ومراكزها. ونحن نقول إنّ قدامى خرّيجي الجامعة *Alumni* كما ندعوهم اليوم هم فخر أمّنا المربّية بحيث أنّهم، في عدد كبير منهم، لم يكتفوا بكسب رزقهم بطريقة جيّدة فحسب ولكنّهم ساعدوا مئات الآلاف في بناء حياتهم وكسب عيشهم. نستطيع أن نقول إنّهم كانوا ولا يزالون اولئك الذين يضاعفون القيم التي نُقِلَت إليهم

لتكون قيم معرفة وعلم وولاء للبنان وحريّة، وأولئك الذين يضاعفون قيم التسامح الحقيقيّ والحوار والعيش معًا. في هذا السياق، لا يسعني إلا أن أُثني وأُشيد بأحد قدامى الجامعة، بشخصٍ غادرنا حين وافته المنيّة، الرئيس الفخريّ للجامعة رينيه شاموسي René Chamussy الذي عرفتم فيه لطفه وسمعتم منه الكلمة الطيّبة عن الجامعة. أمامكم أوجّه إليه ثناءً يستحقّه لأعماله السامية التي قام بها لصالح تعليم الشباب.

أيّها الأصدقاء الأعزّاء، سوف تستمرّ جامعة القدّيس يوسف معكم، لا بل بفضلكم، في حمل همّ تربية الشباب والتعليم العالي كقضيّة لأنّ رأسمال لبنان، أمس واليوم، هو الإنسان المتعلّم، الرجل والمرأة الكفوئَين، الكائن البشريّ الحرّ وجماعاتنا التي تعيش العيش المشترك الحقيقيّ والأخوّة.